فسرنا اليه فى أجم السمر … بغاب يسير بالآساد
واتينا من الخيول بسيل … سال فوق الهضاب قبل الوهاد
وبرزنا من الكماة باطوا … د حلوم تسرى على أطواد
كلما حاولوا الهوادة منا … شاهدوا الخيل مشرفات الهوادى
واخذنا حقوقنا بسيوف … غنيت بالدما عن الأغماد
فكأن السيوف عاصف ريح … وهم فى هبوبها قوم عاد
حاولت رؤوسهم صعودا فنا … لته ولكن على رؤس الصعاد
فلئن فلت الحوادث حدى … بعدما اخلص الزمان انتقادى
فلقد نلت من منى النفس ما رمت … وادركت منه فوق مرادى
وتحققت انما العيش اطوا … ر وكل مصيره لنفاد

وقال عند نزوله بدمشق مسمطا لقصيدة السموءل بالحماسة

قبيح بمن ضاقت عن الرزق ارضه … وطول الفلا رحب لديه وعرضه
ولم يبل سربال الدجى فيه ركضه … اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل

اذا المرء لم يحجب عن العين نومها … ويغلى من النفس النفيسة سومها
أضيع ولم تامن معاليه لومها … وان هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس الى حسن الثناء سبيل

وعصبة غدر ارغمتها جدودنا … فباتت ومنها ضدنا وحسودنا
اذا عجزت عن فعل كيد يكيدنا … تعيرنا انا قليل عديدنا
فقلت لهم ان الكرام قليل

رفعنا على هام السماك محلنا … فلا ملك الا تفيأ ظلنا
فقد خاف جيش الاكثرين اقلنا … وما قل من كانت بقاياه مثلنا
شباب تسامى للعلى وكهول

يوازى الجبال الراسيات وقارنا … وتبنى على هام المجرة دارنا
ويأمن من صرف الزمان جوارنا … وما ضرنا انا قليل وجارنا
عزيز وجار الاكثرين ذليل

ولما حللنا الشام تمت اموره … لنا وحبانا ملكه واميره
وبالنيرب الاعلى الذى عز طوره … لنا جبل يحتله من نجيره
منيع يرد الطرف وهو كليل

يريك الثريا من خلال شعابه … وتحدق شهب الافق حول هضابه
ويعثر خطو السحب دون ارتكابه … رسى اصله تحت الثرى وسما به
الى النجم فرع لا ينال طويل

وقصر على الشقراء قد فاض نهره … وفاق على فخر الكواكب فخره
وقد شاع ما بين البرية شكره … هو الابلق الفرد الذى شاع ذكره

Copyright © King Saud University